Jurnal Studi Ilmu-Ilmu al-Qur'an dan Hadis – ISSN: 1411-6855 (p); 2548-4737 (e)
Vol. 22, No. 2 (Juli 2021), hlm. 301-328, doi: 10.14421/qh.2021.2202-02
https://ejournal.uin-suka.ac.id/ushuluddin/qurdis/index
Article History: Submitted: 11-03-2021 Revised: 17-05-2021 Accepted: 20-05-2021

نظرية القيادة الحديثة :دراسة تفسيرية مقارنة بين الآيات القرآنية والنظريات المعاصرة

Contemporary Leadership Theory: Exegetic Comparative Study between The Meaning of Leadership in The Qur'an and Contemporary Studies

Hajredin Hoxha * ([a])
* Corresponding Author, email: drhafezi68@gmail.com
[a] Qatar Emiri Air Defence Training Institute, Ministry of Defence, 23700, C-Ring Road, Doha, Qatar

Abstract

This study aims to deeply analyze modern leadership science from the perspective of Quranic verses and compare it with contemporary studies. This research follows the descriptive, analytical, and comparative approaches. This study's problem revolves around explaining the inability of Western studies to solve leadership issues due to its narrow view of the science of leadership and its various dimensions. Leadership is a purely institutional, local, and worldly issue. Unfortunately, it was noticed that some Muslims were impressed negatively by these studies. This study comes to refute those allegations and to show the Noble Qur'an has provided us with the principles of local and global leadership in its various surahs and verses through the personalities of the prophets, messengers, kings, and other people in different eras and regions. This study proved that contemporary studies, despite their abundance and diversity, did not bring anything new more than what the Holy Qur'an had brought about fourteen centuries ago. This study was divided into an introduction. This research conclude that the theories and approaches of modern leadership can be developed with an alternative Qur'anic perspective on the science of successful leadership.

Keywords: Leadership, Patterns, Al-Qur'an, Leadership Theories, an Exemplary Leader

ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى تأصيل علم القيادة الحديثة من منظور الآيات القرآنية ومقارنتها بالدراسات المعاصرة. سلك الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي النقدي المقارن. إن إشكالية هذه الدراسة تدور حول بيان عجز الدراسات الغربية حل إشكالية القيادة بسبب نظرتها الضيقة إلى علم القيادة وأبعادها المختلفة. فهي عندهم مسألة محلية مؤسسية دنيوية بحتة! وللأسف الشديد لوحظ من المسلمين من انبهر بتلك الدراسات. تأتي هذه الدراسة لتفند لتلك المزاعم ولتبين لهم أن القرآن الكريم قد قدم لنا مبادئ وعلم القيادة المحلية والعالمية في مختلف سوره وآياته من خلال شخصيات الأنبياء والرسل والملوك وأناس آخرين مع أقوامهم في مختلف العصور والأمصار. أثبتت هذه الدراسة، أن الدراسات المعاصرة رغم كثرتها وتنوعها؛ لم تأت بشيء جديد أكثر مما جاء به القرآن الكريم منذ أربعة عشر قرناً. قسمت هذه الدراسة إلى مقدمة وفصلين وخاتمة. ذكرت في الفصل الأول نظريات ومداخل القيادة الحديثة ثم عقبت في الفصل الثاني المنظور القرآني البديل لعلم القيادة الناجحة، مع

© 2021. The Author
Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives BY-NC-ND: This work is licensed under a Jurnal Studi Ilmu-ilmu Al-Qur'an dan Hadis Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License (https://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/) which permits non-comercial use, reproduction, and distribution of the work whitout further permission provided the original work is attributed as spesified on Jurnal Studi Ilmu-ilmu Al-Qur'an dan Hadis and Open Access pages.

.الخاتمة والتوصيات

الكلمات الدالة: القيادة، الأنماط، السمات، النظريات القيادية، القائد النموذجي

المقدمة وأهمية الدراسة

لقد أتى على تاريخ البشرية حين من الدهر شهد الناس فيه نماذج من القيادات الناجحة ونماذج من القيادات الفاشلة في كل المستويات، فذاق الناس ويلات تلك القيادات القمعية الفاشلة، كما سعد الطرف الآخر بسبب وجود قيادات ناجحة. لقد ذكر لنا القرآن الكريم ذينك الصنفين من القادة: الأول؛ يدعو إلى الخير ويمتثل المنهج الإلهي، والآخر يدعو إلى الشر ولا يمضي على شرعه. وأما الصنف الأول في مثل قوله تعالى في سورة هود: ٩٥، ﴿ ﴾. وأما الصنف جَحَدُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْا رُسُلَهُ وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ وَتِلْكَ عَادٌ الثاني فقد أشار القرآن الكريم إليه في مثل قوله تعالى في سورة هود: ٦٩-٧٩، ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ ﴾. إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَمُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ هذا باختصار عن الصنفين من القادة اللذين جاء ذكرهما في القرآن الكريم.

وهنا ينبغي الإشارة إلى أمر مهم وهو أن الدراسات الحديثة في مجال ذكر أساليب القيادة، وسمات وخصائص القائد، فعند التدقيق والتحقيق وجدناها أنها لم تأت بأشياء مبتكرة أكثر مما جاء بها القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة. لقد ركزت تلك الدراسات على الشعور بأهمية الرسالة التي يتحرك القائد من أجلها، والثقة بالقدرة على العمل والذهنية الفذة، والشخصية القوية، والإخلاص، والنضج الواعي، والقدرة على العمل، والقدرة الإدارية، والطاقة والنشاط، والحزم والتضحية، ومهارات الاتصال والتخاطب، إلى غير ذلك من المسائل المتعلقة بالقيادة، ونحن هنا لا نقصد التقليل من شأنها أو جهود أهلها، كلا، وإنما هدفنا هو إعجاز كتاب الله عزو جل وبيان ضرورة العودة إلى مرجعية القرآن والسنة النبوية الصحيحة لكي نكون على بينة من الأمر وهدى من الله ورسوله صلى الله عليه وسلم في أمورنا الدينية والدنيوية، لأن جميع تلك المسائل المتعلقة بالقيادة قد جاء ذكرها إما مجملاً أو مفصلاً في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وكل من لا ينطلق من هذا المنطلق فإنه معرّض للقصور والخطأ في حق الرعية والأتباع. وإن نظرة فاحصة لآيات القرآن الكريم نجدها قد اشتملت على معالم وتوجيهات قيادية ربانية ينبغي أن تسطر بماء

الذهب، ومن خلال هذه المعالم تتضح لنا الضرورة القصوى للعودة إلى مرجعية الوحي (القرآن والسنة الصحيحة)، حتى لا يميل القائد إلى أهل الأهواء فيضل معهم. إن القائد الناجح من منظور القرآن يهدي إلى الحق ويدعو إليه، لأن هداية البشر جزء من مهامه وتكليفاته، كما قال تعالى في سورة الأنبياء:٣٧، ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ﴾، فالقائد المثالي من إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ منظور الإسلام ينطلق من واقع المسؤولية وواقع الواجب الشرعي وليس من واقع الطموح والرغبة في البروز والحضور، وكل من يقرأ سير الأنبياء والصالحين يرى هذه الحقيقة، والقائد حسب الوحي القرآني والنبوي يخضع للرقابة والمسؤولية الإلهية والمجتمعية، قال تعالى في سورة الصافات:٤٢، ﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾، وكما جاء في الحديث الصحيح من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قوله صلى الله عليه وسلم: [كلُّكم راعٍ ومَسؤولٌ عن رَعيَّتِه؛ فالإمامُ راعٍ ومَسؤولٌ عن رَعيَّتِه، والرَّجلُ في أهلِه راعٍ وهو مَسؤولٌ عن رَعيَّتِه، والمرأةُ في بيتِ زَوجِها راعيةٌ وهي مَسؤولةٌ عن رعيَّتِها، والخادِمُ في مالِ سيِّدِه راعٍ وهو مَسؤولٌ عن رعيَّتِه، قال: فسمعتُ هؤلاء مِن النَّبيِّ صلَّى اللهُ علَيه وسلَّم، وأحسَبُ النَّبيَّ صلَّى اللهُ علَيه وسلَّم قال: والرَّجلُ في مالِ أبيه راعٍ ومَسؤولٌ عن رعيَّتِه، فكلُّكم راعٍ، وكلُّكم مَسؤولٌ عن رعيَّتِه]. وقد جاء في حديث تميم الداري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: [إنَّ الدِّينَ النَّصيحةُ ، إنَّ الدِّينَ النَّصيحةُ ، إنَّ الدِّينَ النَّصيحةُ. قالوا : لمن يا رسولَ اللهِ ؟ قال : للهِ ، وكتابِه ، ورسولِه ، وأئمةِ المؤمنين ، وعامَّتِهم ، وأئمةِ المسلمينَ وعامَّتِهم] [1].

إشكالية الدراسة:

لقد كثر عدد المؤلفات والمؤلفين في المجال القيادي بشكل لافت للنظر في الوقت الراهن، قد تجاوزت العشرات؛ بل المئات من الكتب والرسائل، وهذا مؤشر قوي بأن هنالك ظاهرة صحية فكرية لدى المثقفين في العالم واتجاهاً نحو الأفضل بشكل عام. غير أن هذه الظاهرة الصحية الخارجية المتمثلة أمام أعيننا تخفي في صميمها أمراً مؤلماً وإشكالية كبيرة غير محلولة، ألا وهي: فقدان القدوة، أو فقدان القائد المثالي الصالح والسليم للاتباع. إن هذا الزخم الكبير من المؤلفات في مجال القيادة برهان ساطع على أن مسألة القيادة المثالية في المؤسسات العلمية والعسكرية والسياسية والأكاديمية لا تزال مفقودة في هذا الزمان – إلا ما

1 سنن أبي داود برقم ٤٤٩٤، وصحيح ابن حبان برقم ٥٧٥٤، وصحيح الترغيب برقم ٦٧٧١، و تخريج المسند برقم ٥٤٩٦١ من تحقيق الشيخ المحدث شعيب الأرنؤوط رحمه الله، وقال صحيح على شرط صحيح الإمام مسلم.

رحم الله –، فلأجل ذلك كثرت الاجتهادات والمؤلفات البشرية بحثاً عن خصائص وسمات القائد المثالي المؤثر والمنقذ للشعوب من الأوضاع الاقتصادية والنفسية والتربوية المتردية في هذا الزمان والأزمنة التي سبقتنا. إذن؛ هنالك حاجة ملحة لإيجاد قائد مثالي وقيادة ناجحة للناس، فلا غرابة مما نراه في زماننا هذا من الفوضى الخلابة بسبب فقدان تلك القيادة، وبطبيعة الحال هذه ستكون النتيجة الحتمية لكل الشعوب والمؤسسات عندما يترك الأمر للناس ويتم الاحتكام إلى آرائهم البشرية القاصرة، كل يجتهد وفق هواه، معرضين عن شهادة ومعيار المركز – **شهادة القرآن الكريم وشهادة السنة النبوية الصحيحة** – فإذا أعرضنا عن تلك الشهادة القرآنية والنبوية فإن الفوضى الفكرية والأخلاقية والاجتماعية والسياسية ستعم البلاد والعباد كما هو مشاهد وملموس في عصرنا الذي نعيش فيه.

:أسباب اختيار الدراسة

:هنالك جملة من الأسباب والدوافع التي دفعتني إلى اختيار هذه الدراسة، منها

.ندرة الدراسات القيادية القرآنية والنبوية مقارنة بالدراسات المعاصرة

معايشة الباحث لأزمة الضرر العلمي والأخلاقي والمهني الذي لحق بالطلاب والموظفين في بعض المؤسسات الدينية والأكاديمية والعسكرية بسبب عدم وجود قيادات واعية ومدربة.

:أهداف الدراسة

.تطوير البرامج التدريبية في المجال القيادي وفق المنظور الإسلامي المعاصر

خدمة المجتمع المدني والعسكري والأكاديمي من خلال المخرجات التعليمية وإحداث التأثير في سلوكهم بفاعلية وكفاءة.

بيان دور الإنسان الإيجابي من خلال تشكيل وعيه وتحسين علاقته مع خالقه والناس من حوله.

تأكيد السبق القرآني والنبوي في التأصيل العلمي في المجال القيادي.

منهجية الدراسة:

إن المنهج الذي سلكه الباحث في هذه الدراسة؛ هو المنهج الاستقرائي التحليلي

النقدي المقارن.

أسئلة الدراسة:

إلى أي مدى نجحت الدراسات المعاصرة في التأصيل العلمي لنظريات القيادة المعاصرة؟

إلى أي مدى كان اهتمام القرآن الكريم بتأصيل علم القيادة المعاصرة؟

ما مدى اهتمام المفسرين المعاصرين والمتقدمين بعلم القيادة القرآنية؟

الدراسات السابقة:

فيما يتعلق بالدراسات السابقة، فلا شك أن هنالك جهوداً مشكورة للباحثين عن القيادة من وجهة النظر الإسلامية بشكل خاص ومن وجهة النظر الإدارية والعسكرية المعاصرة بشكل عام. وكما لا يخفى على أولي الألباب أن بعضاً من تلك الدراسات لا تخلو من استطراد وخلط وغموض وبُعد عن التأصيل القرآني والنبوي المقارن بالدراسات المعاصرة. غير أننا نؤكد مجدداً شكرنا وامتناننا لأصحاب هذه الدراسات واستفادتنا منها في هذه الدراسة، ونود أن نؤكد للقارئ الكريم بأننا لسنا هنا بصدد تقييم تلك الدراسات بالتفصيل وبيان ما لها وما عليها، وإنما الأمانة العلمية والمنهجية تقتضي الإشارة إلى ذلك، ومن بينها نشير إلى ما يلي:

أبو بكر الصديق شخصيته وعصره، د.علي محمد الصلابي، دار التوزيع والنشر الإسلامية **دليل التدريب القيادي،** د. هشام الطالب، المعهد العالمي للفكر ,– مصر، ٢٠٠٢م **الرسول القائد،** اللواء الركن ,الإسلامي، 5991، الاتحاد الإسلامي للمنظمات الطلابية **السلطان محمد** ,محمود شيت خطاب، طبعة دار الفكر، بيروت لبنان، ط 5، 4791م ,**الفاتح وعوامل النهوض في عصره،** علي محمد الصلابي، دار الإيمان- مصر، ١٠٠٢م **سنة الرسول صلى الله عليه وسلم في القيادة وإدارة الحرب،** محمد جمال الدين محفوظ، **شخصية القائد في ضوء سورة** ,مجلة مركز بحوث السنة والسيرة – العدد ٣- ٨٨٩١م. (ط.د)، **الأحزاب،** جهاد محمد فيصل النصيرات، مجلة الجامعة الإسلامية – السعودية. **صناعة القائد،** طارق السويدان، فيصل باشراحيل، مكتبة جرير، ,(ت.د)، (م.د). **عوائق النهضة الإسلامية – مجموعة مقالات،** علي عزت بيغوفيتش، ,السعودية، ٣٠٠٢م

ترجمة حسن عمر سباهايتش، طباعة جمعية قطر الخيرية بالدوحة، 7991، ط1

فن القيادة **في الإسلام**، المقدم الركن أحمد عبد ربه مبارك بصبوص، ط 1، مكتبة, **القيادة الإدارية ورفع الحالة المعنوية في الخطاب القرآني**، ,المنار، الزرقاء، الأردن، 8891م **القيادة العسكرية في ضوء القرآن الكريم**، ,إبراهيم علي سالم عيبلو، جامعة مصراتة، ليبيا. قسمت فيصل بن جعفر بالي، الملتقى القرآني بوزارة الدفاع السعودية، السعودية ٢٠٠٧م. الدراسة إلى مبحثين، وتحت كل مبحث مطالب عديدة، الخاتمة ومصادر الدراسة.

المبحث الأول: مداخل نظريات القيادة الحديثة

قبل أن نذكر الرؤية القرآنية عن القيادة، فإن المنهجية العلمية تقتضي أولاً أن نذكر أهم النظريات المعاصرة المتعلقة بالقيادة لكي يتم تشخيص الحالة، وبطبيعة الحال لا يمكن استيعابها في هذه المساحة المحددة من الدراسة، ثم القيام ثانياً بعرض الرؤية القرآنية البديلة .عن القيادة المعاصرة بشكل مختصر نظراً لضيق المساحة المتاحة

يظهر لنا جلياً في كتابات الذين أرخوا للقيادة أنهم نظروا إليها على أنها مجموعة من الإجراءات والصفات والخصائص والسلوكيات والأخلاقيات الشخصية ينبغي توفرها عند القائد، كما أنها أداة سلطة وتحكم للأتباع للتأثير فيهم. ومن منظور بعض الآخرين؛ فإن القيادة إجراء تحويلي ودفع بالمؤسسة إلى إنجاز الأهداف فوق ما هو المتوقع. ورأى الآخرون أنها عبارة عن توفر جملة من المهارات الإدارية والمعرفية لدى القائد للتأثير في الآخرين،[2] إلى غير ذلك من النظريات. إذن، فالقيادة عندهم علم يبحث عما ينبغي توفرها عند القائد من الاجراءات، وسمات، وخصائص شخصية، وسلوكيات وأخلاقيات، ومهارات إدارية ومعرفية لكي يؤثر في الآخرين.[3] هذه هي أهم مداخل نظريات القيادة الحديثة. ومن بين

2 Peter Northouse, *Leadership-Theory and Practice*, 7th Edition, (Sage Publications, Los Angeles, USA, 2015), 5, See also: Army Leadership, *Be, Know, Do, Headquarters Department of the Army,*(Washington, DC, 1999), 4; Robert Taylor & others, *Military Leadership: In Pursuit of Excellence*, 5th Ed., ed. Robert L Taylor and William E Rosenbach, Military Leadership: In Pursuit of Excellence, 5th Ed. (Boulder, CO, US: Westview Press, 2005).97

3 Hisyâm Al-Thâlib, *Dalîl al-Tadrîb al-Qiyâdi,* (Virginia USA al-Ma'had al-'Ali lil Fikr al-Islami, 1995,) 52-53.

تلك المداخل والنظريات سيتم مناقشة أربعة مداخل لها علاقة مباشرة بحقيقة القيادة وهي كالأتي: المدخل السماتي، المدخل السلوكي، المدخل الموقفي ومدخل الاتجاهات الحديثة.

المطلب الأول: المدخل السماتي

المراد من المدخل السماتي هو شخصية القائد وسماته وخصائصه الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية،[4] وفقاً للدراسات والاختبارات التي أجريت على كثير من الناس في جامعات عالمية مختلفة على الذكور والإناث على حد سواء، عام ١٩٤٨، ١٩٥٩، ١٩٧٤. ومن بين تلك السمات والخصائص من منظور نظرية السمات هي الشعور بالمسؤولية، والنشاط وقوة العزيمة، والشجاعة والجدية في حل المشاكل، والمبادرات في القضايا الاجتماعية، الاعتزاز بالهوية والثقة بالنفس، والتحمل لنتائج القرارات والأفعال، والقدرة على تحمل الضغوط النفسية، والمرونة وعدم عرقلة الأمور. أما صفات القائد الناجح من منظور مدخل السمات عام ٢٠٠٤ ذكروا أن القائد ينبغي أن تكون لديه: معرفة تامة، ووعي تام، وتحكم في المشاعر، والدافعية والمراقبة الذاتية، والذكاء الاجتماعي، أو المعرفة بأحوال الناس، والعاطفة، والقدرة على حل الأزمات.

ونحن مبدئياً نتفق مع أصحاب هذه الدراسات في الصفات والمهارات التي أدخلوها في مضمون هذه النظرية، بل نؤكد عليها جملة وتفصيلاً، لأن القرآن الكريم والسنة النبوية حافلتان بها، ولا يسعنا المقام هنا لإيراد النصوص القرآنية والنبوية. فالشاهد في المسألة أن هذه النظرية الحديثة لم تأت بشيء جديد أكثر مما جاء به الإسلام (القرآن والسنة) في الصفات الواجبة توفرها عند القائد [5]. فالعلم، وفقه الواقع، والتأكد من المعلومة أو الخبر، والصبر والحلم، وضبط النفس، والمسارعة إلى الخير، ومحاسبة النفس، والرحمة بالمسؤولين، والثقة بالنفس، والقدرة على مواجهة وحل المشاكل، والعدالة...إلخ؛ القرآن والسنة والتاريخ إذن، لا جديد في هذه الدراسات المعاصرة الإسلامي والحضارة الإسلامية حافلة بها [6]. في هذه المسألة، والله أعلم.

4 Nawâf bin Safar bin Muflij Al-Utaibi, *al-Anmâth al-Qiyâdiyah wa Simât asy-Syahshiah li Mudîril Madâris wa 'Alâqatuhâ bi al-Rûh al-Ma'nâwiyah lil Mu'allimîn fi Muhâfadzati Thâif al-Ta'limiyah – Dirasah Maydaniyah Tahliliyah,* Thesis, Faculty of Education, 38.

5 Hisyâm Al-Thâlib, 64-75.

6 Al-Mawardi, *al-Ahkâm al-Sultâniah wal Wilâyat al-Dîniyah,* (Dar Ibnu Qutaybah, Kuwait 2014.) 6.

المطلب الثاني: المدخل السلوكي

يركز هذا المدخل على سلوكيات وتصرفات القائد مع المرؤوسين مركزاً على العمل الإنتاجي والعلاقات الاجتماعية في داخل المؤسسة. لقد أجريت دراسات مكثفة بهدف متابعة سلوك القادة والعاملين من خلال التركيز على الوظيفة وأداء التابعين، وتحسين سلوكياتهم، والتركيز على سلوك القادة وتأثرهم بالتابعين لهم. وانبثقت من هذه الدراسات نظريات فرعية عديدة جميعها تنصب على المعاني السابقة للقيادة.[7]

المطلب الثالث: المدخل الموقفي

يرى أصحاب هذا المدخل أن القيادة لا علاقة لها بالسمات ولا بالسلوك التي يجب توفرها عند القائد، وإنما هي مسألة ديناميكية حركية متغيرة وهي كل يوم في شأن. فحسب هذا المدخل؛ فإن الظروف والمواقف المختلفة هي التي تتحكم في فكر القائد لصنع القرار وحل الأزمة، وأن لكل قائد ولكل موقف معين متطلبات خاصة. تشير هذه النظرية إلى أنه ليس هناك نمط واحد في القيادة يصلح لكل زمان ومكان، وبالتالي يجب على القائد أن يكيف نفسه مع طبيعة الموقف من خلال العوامل الآتية:[8]

أولاً، عوامل النظرية الظرفية لفيدلر، وهو العلاقة بين القائد والتابعين أي مدى تقبل التابعين للقائد، وهيكلة المهام ووضوح الأهداف والواجبات الملقاة على التابعين ومعايير الأداء، وسلطة القائد الوظيفية الصلاحيات الممنوحة للقائد في منح المكافآت وإيقاع الجزاءات.

ثانياً، نظرية المسار والهدف لروبرت هاوس، فهذه النظرية تعتمد بشكل جزئي على فكرة التوقع والتحفيز، من خلال مساعدة التابعين على تحديد أهدافهم وإزالة العقبات التي قد تعترض طريقهم[9]. ولتحقيق هذا الهدف فإن القائد يحتاج أن يتوفر فيه السلوك المساند لتوفير المشورة والرعاية للعاملين، والسلوك الإنجازي الذي يظهر القائد ثقة عالية بالعاملين، والسلوك المشارك الذي يشارك القائد العاملين في وضع الحلول، والسلوك التوجيهي الذي

7 Nawâf bin Safar bin Muflij Al-Utaibi, 6-7.

8 Hisyâm Al-Thâlib, *Dalil al-Tadrîb al-Qiyâdi, al-Ma'had al-'Ali lil Fikr al-Islami,* 10-30. Peter Northouse, *Leadership – Theory and Practice,* 115 – 137; Army Leadership: *Be, Know, Do, - Part Three: Organizational and Strategic Leadership*,6-1,

9 Northouse, *Leadership: Theory and Practice,* 115-126.

.يعرِّف القائدُ العاملين بما هو منتظر منهم

وما قلنا قبل قليل عن المدخل السماتي يقال هنا أيضاً، فالنصوص الشرعية القرآنية والنبوية حافلة بمضامين هذه النظرية مثل التعاون على البر والتقوى والإتقان في العمل والاستشارة مع المؤمنين (أهل الحل والمعرفة)، وواجب البيان والهداية والنصيحة..إلخ، ونحن نتفق معهم .في هذه المسائل، إذن لا جديد لدى هؤلاء

المطلب الرابع: مدخل الاتجاهات الحديثة

المراد من هذا المدخل أن القيادة عبارة عن عملية تفاعلية بين القائد والتابعين، وأنها عملية تحويلية من حال إلى حال، ومن الأسوأ إلى الأفضل. فالاتجاهات الحديثة في القيادة عبارة عن: القيادة الإجرائية أي التبادلية والتفاعلية، والقيادة التحويلية، والقيادة الرؤيوية، والقيادة الكاريزمية، وفيما يلي بيان المراد منها باختصار:

أولاً، القيادة الإجرائية، هي العلاقة التبادلية المادية بين القائد والعاملين بواسطة منح المكافآت والعقوبات حسب أداء العاملين[١٠]، والقائد لا يتعدى أكثر من كونه[١١] أداة تنفيذيًا لقوانين المؤسسة [١٢] من خلال ما عبروا عنه بالمكافآت المتفق عليها، أي أساليب التعزيز الإيجابي بين القائد والعاملين من خلال المكافآت، ثانياً: الإدارة بالاستثناء، عندما يصحح القائد الأمور الخاطئة من خلال الجزاءات والعقوبات.

وفيما يتعلق بمسألة القيادة الإجرائية فهناك تعليمات وتوجيهات قرآنية مهمة ينبغي مراعاتها مع المرؤوسين والأتباع –عرف قديماً بسياسة الراعي والرعية– [١٣] في جميع المؤسسات، وأن الإداري والقيادي الناجح وفق القرآن الكريم ينبغي أن يتحلى بالصفات التالية مع المرؤوسين: التعاون معهم، حسن الظن بهم، والتثبت في الأخبار عنهم وعدم الأخذ بالشائعات، العدل بينهم من خلال التقييم النزيه في أداء أعمالهم الأكاديمية أو المهنية أو الإدارية، إشاعة جو الأخوة والصلح والمحبة بين المرؤوسين، بث روح التسامح والمرونة معهم، الصدق في القول والعمل معهم...الخ، من الأخلاقيات الإسلامية.

10 Ibid 162, Nawâf bin Safar bin Muflih Al-Utaibi, *al-Anmâth al-Qiyâdiyah wa Simât asy-Syahshiah li Mudîril Madâris wa 'Alâqatuhâ bi al-Rûh al-Ma'nâwiyah lil Mu'allimîn fi Muhâfadzati Thâif al-Ta'limiyah*, 65.

11 Hisyâm Al-Thâlib, 52.

12 Iblû, Ibrâhim Ali Salim, *al-Qiyâdah al-Idâriyah wa Raf'ul Hâlah al-Ma'nawiyah fl Khithâb al-Qur'ani*, Libya. 10-16.

13 Al-Mawardi, 40-43.

فكما هو معلوم فإن التعليمات القرآنية والنبوية في التعامل مع المرؤوسين في حل المشاكل، والتثبت في الأخبار عنهم وعدم الاعتماد على الشائعات، والعدل بينهم من خلال التقييم النزيه لأعمالهم، وإشاعة جو الأخوة والمحبة، والتسامح والمرونة مع المرؤوسين، والصلح فيما بينهم عند النزاع، والصدق في القول والعمل وعدم الغش، فإن تلك التعليمات والتوجيهات لها علاقة مباشرة بموضوع القيادة الناجحة، وأنها لا تتعارض مع النظريات الحديثة مطلقاً، بل إنها تنسجم معها تماماً.[١٤]

وهو ذلك القائد الذي يشحذ همم وإبداعات الأفراد من **ثانياً، القيادة التحويلية،** خلال استخدام الموهبة والجاذبية الشخصية لمساعدة المؤسسة والعاملين فيها على إحداث تغييرات إيجابية من أسوأ إلى أفضل[١٥]، من خلال التأثير والجاذبية، والتشجيع الابداعي، والدفع والإلهام، والاهتمام بالمشاعر. فكما هو واضح من عنوان هذه القيادة ومحتواها، فإن القائد التحويلي هو الذي يسعى بكل ما أوتي من طاقة علمية إلى تحسين حال الأتباع والمؤسسات في شتى المجالات [١٦]، والله أعلم.

ثالثاً، القيادة الرؤيوية، وهي القيادة التي لديها القدرة على زرع وتوصيل رؤية حقيقية صادقة لمستقبل المؤسسة [١٧]، وتكون أكبر وأكثر تطوراً من الحاضر، وذلك من خلال استنهاض الهمم والقدرات والإمكانيات لتحقيق ذلك المستقبل المشرق [١٨]، وكما هو واضح أن من خصائص القائد الرؤيوي تحديد الرؤية، وإيصال الرؤية للأتباع، ودفع الالتزام تجاه الرؤية، مع تطبيق الرؤية. ومما لا ريب فيه أن حسن التخطيط والاستعداد والتنبؤ للمستقبل أمر مشروع ومرغوب إليه، حث عليها الشرع الحنيف في الكتاب والسنة، فلا بد للقائد الناجح أن يعد خطة استراتيجية مستقبلية ورسم أهداف معينة يسعى لتحقيقها مع العاملين لمصلحة المؤسسة العسكرية أو الأكاديمية أو المدنية.

رابعاً، القيادة الكارزمية القائد الكارزمي، يُوصف على أنه شخص غير عادي،

14 Hisyâm Al-Thâlib, *Dalîl al-Tadrîb al-Qiyâdi,* 56-57.

15 Peter Northouse: *Leadership-Theory and Practice*, 5 and 161.

16 Jihâd Al-Tirbâni, *100 min 'Udzamâ' Ummah al-Islâm Ghayyarû Majrâ Tarikh,* (Dar al-Taqwa, Madinah, 2015) 82.

17 يمكن اعتبار تجربة ماليزيا وتركيا في هذا الزمان قدوة حسنة للمسلمين، والله الموفق والهادي إلى ذلك.

18 Nawâf bin Safar bin Muflih Al-Utaibi, 64-83.

ولكن بالمعنى الإيجابي،[١٩]، والقيادة الكارزمية توصف برؤية ثاقبة وملهمة، فلدى القائد الكارزمي رؤية ثاقبة وأهداف مثالية ومغامرة ومخاطرة وشعور بحاجات العاملين، فيسعى لإشباع الحاجات المشروعة باتباع أساليب مبتكرة من خلال تشجيع العاملين على الإبداع، والتأثير عليهم بالتفاؤل. ولا تعارض بين مفاهيم هذه القيادية الكاريزمية وبين مفاهيم الشريعة الإسلامية عموماً، فالنصوص القرآنية والنبوية تؤيد ذلك من خلال حثها على تحقيق الأهداف العليا والنبيلة، والتوكل على الله بعد أخذ الأسباب والعزيمة وحسن الظن بالله، والسعي لمصالح الرعية والسير على الأرض..إلخ، والله أعلم.

المطلب الخامس: مصادر قوة القيادة وصفات القائد الناجح

أولاً: إن موضوع مصادر قوة القائد في غاية الأهمية في مباحث علم القيادة. فقد ذكر العلماء أن قوة القيادة تنبع من قوة المصادر التي يعتمد عليها القائد، وهي التي تمنحه قوته الرسمية والقانونية من خلال قوة الحافز أو المكافأة وقدرة القائد على إعطاء العاملين الحوافز المادية والمعنوية. فقوة الجزاء أو العقاب تعني قدرة القائد على فرض جزاءات على العاملين في الوقت والموضع المناسب، وقوة السلطة تعطي للقائد سلطات واسعة على العاملين يجعلهم يستجيبون له، وقوة التجربة السابقة للقائد يفرض سيطرته على المرؤوسين من خلال خبراته، .وقوة السمات الشخصية للقائد تجعله شخصية جذابة لدى الأفراد تجعلهم يذعنون له

إن ما أشار إليها الباحثون المعاصرون في الدراسات الحديثة في مسألة مصادر قوة القائد، :فإننا نجدها حاضرة في ديننا الإسلامي. نجد ذلك في القرآن الكريم في مثل هذه الآيات

فمثلاً قوة الجزاء والعقوبة مستمدة من قوله تعالى في سورة النور:٢، ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا ﴾، ، وقوله تعالى في سورة المائدة: ٣، ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَافٍ أَوْ يُنفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا... ﴾

وقوة الحافز والتشجيع مستمدة من وقوله تعالى في سورة الأنبياء: ٤٩، ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ﴾.

وقوة السلطة مستمدة من قوله تعالى في سورة النساء: ٩٥، ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ

19 Ibid 49-100. Peter Northouse; *Leadership: Theory & Practice*, 189, 230

وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾، فيها وجوب طاعة أولي الأمر من العلماء والأمراء [٢٠].

وأما قوة النفوذ التي تعتمد على التجربة السابقة، وقوة السمات المستمدة من شخصية القائد؛ فالسنة النبوية حافلة بمواقف النبي صلى الله عليه وسلم في الغزوات ومواقف القضاء والإمامة والإفتاء.[21] فما ذكرته الدراسات الحديثة في مسألة مصادر قوة القائد؛ قد ذكره القرآن الكريم بالتفصيل، بل وزاد عليها، ولكن للأسف الشديد كثير من الناس عن آيات الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم عنها غافلون.[22]

ثانياً: وأما موضوع الصفات والمناقب [٢٣] التي يجب عليه التحلي بها لكي يكون ناجحاً في قيادته فعند التدقيق والتحقيق نجد القرآن الكريم والسنة النبوية قد سبقهم إليها منذ قرون، ولكن أكثر الناس لا يعلمون. ومن هذه الصفات[٢٤] المبادأة، أي القائد صاحب مقترحات في توضيح النظام ودعم خطط العمل، والعضوية، أي القائد زارع لروح التفاعل بين الأفراد داخل المؤسسة، والتمثيل، أي القائد متفان في الدفاع عن أفراد مجموعته، والتكامل، أي القائد راع للمصلحة العامة في المؤسسة، والتنظيم، فالقائد قادر على رسم خطة تحدد عمله وعمل أعضاء الفريق، والسيطرة الإيجابية أو الإدارة الحكيمة، فالقائد متسلط إيجابي على مجموعته لتحديد سلوكهم وسياسات العمل، والاتصال، أي قدرة القائد على إيصال المعلومات إلى أفراد مجموعته، والتقدير والتحسب، أي قدرة القائد على التعبير عن تقديره ورضاه لجهود أفراد مجموعته، والإنتاج المطلوب، أي المستوى المطلوب من الإنتاج الذي يأمل القائد من الأفراد بلوغه.

هذا باختصار ما ذكره الباحثون والعلماء عن القيادة الحديثة، وكما رأينا فإن نظرة الدراسات والنظريات الغربية قد ناقشت مواضيع القيادة من منظور بشري محلي ضيق، بخلاف ما سنرى في المبحث التالي عندما نذكر الرؤية القرآنية وأبعادها ودلالاتها في علم القيادة من

---

20 راجع تفسير الآيات في تفسير الإمام ابن كثير، والتفسير الكبير للإمام الفخر الرازي، في هذه المسألة.

21 Hamd Muhammad al-Nihâl Thâhir, *al-Qiyâdah wal Jundiyah fi Sunnah al-Nabawiyah,* Thesis, Faculty of Ushuluddin. 83-100.

22 Al-Mutsanna Abdul Fattah Mahmud, *Fiqh al-Tagyir wa Binâ' al-Ummah,* 53-56.

23 *Tawalli al-Qiyâdah: Fan al-Qiyâdah al-Askariyah wa Ilmihâ; Lieutenant Colonel Samuel Haze & Lieutenant William Thomas,* translated by Sami Hasyim, (Muassasah al-'Arabiyah, 1989.)

24 استمع لهذه الحلقة المهمة حول صفات القائد الناجح للدكتور طارق السويدان، تم تصفح الموقع بتاريخ ١ أكتوبر ٢٠١٩ https://www.youtube.com/watch?v=Zdv٣٥vIKEY٨ ، وانظر: طارق السويدان & فيصل با شراحيل: صناعة القائد، مكتبة جرير، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٣

خلال عرض بعض النماذج القرآنية وآراء بعض المفسرين بإيجاز لكي نرى أن ما جاء به القرآن الكريم فيه الكفاية والغنية عما جاء به هؤلاء القوم في دراساتهم المعاصرة، فلله الحمد أولاً وآخراً.

المبحث الثاني: السبق القرآني في تأصيل مباحث القائد والقيادة الناجحة

كان الهدف من عرض النظريات القيادية تشخيص الحالة ومعرفة ما لدى المعاصرين من آراء ومفاهيم عن القيادة الحديثة. ولتأصيل مسائل القيادة تأصيلاً قرآنياً نود في هذا المبحث أن نثبت من خلال العرض القرآني أن الدراسات والنظريات القيادية المعاصرة لم تأت بشيء جديد إطلاقاً أكثر مما جاء به القرآن الكريم منذ أربعة عشر قرناً. في هذا المبحث سنتطرق إلى بعض المقدمات عن الرؤية القرآنية لمسألة القيادة وأهميتها ودلالاتها وأبعادها لكي نتمكن من خلالها معرفة المسارات التجديدية المطلوبة حتى تتحقق حقيقة القيادة الأممية الراشدة، وحتى ينعم العالم والمسلمون في ظلها.

المطلب الأول: فلسفة القيادة وأبعادها الدينية والاجتماعية وخطوات تحقيق ذلك

إن نظرة القرآن الكريم إلى القيادة تختلف عن نظرة المؤلفين المعاصرين الغربيين الذين أرخوا عن القيادة. لقد نظر هؤلاء جميعاً إلى القيادة نظرة ضيقة عندما حصروها في إطار المكان والزمان، وفي قدرة القائد داخل المؤسسة! في حين كان نظرة القرآن الكريم إلى أبعاد القيادة نظرة أممية عالمية شاملة. يبدأ ذلك بإصلاح ما اندرس من علاقة أفرادها بربها عز وجل في المجال العقدي والأخلاقي والأسري والاجتماعي والسياسي والاقتصادي، وتجديد ما غاب من شعائر دينه وشرائعه. فقد جاء في الحديث الصحيح: " إنَّ اللهَ يبعثُ لهذه الأمَّةِ على رأسِ كلِّ مائةِ سنةٍ [٢٥]من يُجدِّدُ لها دينَها ».

فالتجديد مطلوب، ولكن[٢٦]وفق ضوابط وشروط حتى يكون سائغاً شرعاً من خلال هذه

25 Sunan Abu Dawud, No. Hadis 4291. 599.

26 Ali 'Azat, *'Awâiq al-Nahdhah al-Islâmiyah – Majmû' Maqâlât*, translated by Husein Umar, (Jam'iyah Qatar al-Khairiyah, Doha Qatar, 1996). 218-235.

المسارات المطلوبة: **أولاً، المسار الديني،** أي تهذيب المناهج الدينية والتربية التطبيقية للإسلام منذ الصغر. **ثانياً، المسار الاجتماعي،** أي تفعيل الأخلاق القرآنية على مستوى الفرد والأسرة والجماعة والمؤسسة. **ثالثاً، المسار القيادي،** أي وجود قيادة قوية تشرف على مدى التزام الأمة والمؤسسات بهذا التجديد لكي تنهض وتحمي أهله وتنصر جنده. **رابعاً، المسار التعليمي،** أي تنقيح المناهج التعليمية ابتداء من المرحلة الابتدائية إلى المرحلة الجامعية مستعينين بتجارب الدول الرائدة مثل اليابان وكوريا الجنوبية وماليزيا وتركيا، مع الحذر من الانصهار الأخلاقي أو العقدي.

إن شهادة الأمة الاسلامية على الناس وتميزها عنهم وقيادتهم لهم لا تتحقق إلا بتطبيق الشعائر والشرائع الإسلامية بطريقة مهنية ودقة عالية، بالجد والإخلاص، بالقول والعمل، وبالالتزام الشرعي شكلاً ومضموناً من خلال تلك المسارات السابقة، وهذا النهوض الشامل للأمة يتم من خلال التمكين للأمة الإسلامية وقيادتها الرشيدة، التي تقتضي إقامة شعائر الدين في إطار نظام عقدي وأخلاقي وأسري واجتماعي وتعليمي واقتصادي وسياسي متكامل.

فإذا تم تنزيل أحكام الشريعة والنظام الإسلامي على وجه الأرض بهذه الكيفية الشاملة المتكاملة؛ نكون قد حققنا القيام بواجبات ومقومات القيادة ومستلزمات التمكين؛ حينئذ نكون قد أصبحنا جاهزين لاستلام أمانة القيادة البشرية والتمكين في الأرض والسعادة بالاستخلاف الإلهي الموعود[٢٧]. ويمكن تلخيص أهمية القائد الناجح من منظور القرآن في المعالم التالية: من خلال كونه حلقة الوصل بين العاملين وبين خطط المؤسسة وتصوراتها المستقبلية، وداعماً للقوى الإيجابية في المؤسسة وتقليص الجوانب السلبية، وقادراً على السيطرة في مشكلات العمل وحلها، ودافعاً لتنمية الأفراد وتدريبهم ورعايتهم، ومدافعاً عن المظلومين ومحاسبة الظالمين، وقادراً على تنظيم حياة الجماعة بما يحقق مصالحهم، وواضعاً للخطط والاستراتيجيات الراشدة لتحريك الأفراد، والوصول إلى الهدف المنشود، ومنفذاً للحدود الإسلامية وتطبيق الاحكام الشرعية في كل المجالات.

أما خريطة الطريق لتحقيق الاستخلاف (القيادة) في الأرض ومناقشة التفاصيل المتعلقة بالقيادة الراشدة ومضامينها الفكرية والمنهجية بأبعادها المذكورة آنفاً لتحقيق وعد الله في هذه الدنيا ونيل رضاه في الآخرة، فيحسن بنا أن نعيش في ظلال تفسير الأستاذ المفسر

27 Al-Mutsanna Abdul Fattah, 53-56.

سيد قطب رحمه الله الذي أكد مراراً وتكراراً على أن وعد الله لا يمكن أن يُخلف، وإن تأخر فهذا لسبب ما؛ نحن المسلمون مسؤولون عن ذلك التأخير، فلا ينبغي أن يتسرب الشك في قلوبنا بسبب تأخير وعد الله، فألله لا يخلف وعده، قال رحمه الله:

« ذلك وعد الله للذين آمنوا وعملوا الصالحات من أمة محمد صلى الله عليه وسلم أن... يستخلفهم في الأرض. وأن يمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم. وأن يبدلهم من بعد خوفهم أمناً.. ذلك وعد الله. ووعد الله حق. ووعد الله واقع. ولن يخلف الله وعده..» فكما رأينا أن وعد الله حق، ووعد الله واقع لا محالة، والله لا يخلف الميعاد، وهكذا يتحقق التمكين في الأرض وتتحقق القيادة للمسلمين.

إن برنامج الخطة العملية الشاملة لتحقيق الاستخلاف (القيادة) والتميز المنشود على الأرض حسب منظور الأستاذ سيد قطب يستغرق النشاط الإنساني كله، ويوجهه في صورة عمل وإنشاء وبناء ونشاط، كله لله ولوجه الله، من خلال الاستسلام المطلق لله في الصغائر والكبائر والظاهر والباطن في حياتنا العامة والخاصة بكل تفاصيلها، ليس كما حددتها الدراسات والنظريات الغربية، وإنما تبعاً لما جاء به الرسول من عند الله عز وجل. قال رحمه الله:

« ...فما حقيقة ذلك الإيمان؟ وما حقيقة هذا الاستخلاف؟ – أي القيادة – إن حقيقة الإيمان التي يتحقق بها وعد الله حقيقة ضخمة تستغرق النشاط الإنساني كله؛ وتوجه النشاط الإنساني كله. فما تكاد تستقر في القلب حتى تعلن عن نفسها في صورة عمل ونشاط وبناء وإنشاء موجه كله إلى الله؛ لا يبتغي به صاحبه إلا وجه الله؛ وهي طاعة لله واستسلام لأمره في الصغيرة والكبيرة، لا يبقى معها هوى في النفس، ولا شهوة في القلب، ولا ميل في الفطرة إلا وهو تبعٌ لما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم من عند الله. فهو الإيمان الذي يستغرق الإنسان كله، بخواطر نفسه، وخلجات قلبه. وأشواق روحه، وميول فطرته، وحركات جسمه، ولفتات جوارحه، وسلوكه مع ربه في أهله ومع الناس جميعاً.. يتوجه بهذا كله إلى الله...».

ثم إن الأستاذ سيد قطب رحمه الله لفت أنظارنا إلى أمر مهم للغاية والذي غفل عنه المسلمون في هذا الزمان! ألا وهو الأخذ بالأسباب واعداد العُدة لحمل الأمانة. إنه سنة الكون وسنة الحياة، قال رحمه الله:

«...ذلك الإيمان منهج حياة كامل، يتضمن كل ما أمر الله به، ويدخل فيما أمر الله به توفير الأسباب، وإعداد العُدّة، والأخذ بالوسائل، والتهيؤ لحمل الأمانة الكبرى في الأرض.. أمانة الاستخلاف...»

فالقيادة منهج حياة كامل يتضمن في كل ما أمر الله في توفير الأسباب في اعداد القوة للتهيؤ لحمل الأمانة الكبرى..أمانة الاستخلاف والقيادة في الأرض. حقيقة القيادة والتمكين هو استخدام الحكم والملك والغلبة للإصلاح والتعمير والبناء والحضارة لتحقيق العدل والطمأنينة للارتفاع بالنفس البشرية إلى المستوى اللائق التي أكرمها الله لتحقيق المنهج المرسوم من عند الله.

لقد فهم كثير من القادة المستبدين مسألة القيادة والملك والقهر والحكم على أنها فرصة ذهبية لإشباع الغرائز وتحقيق المطامع الشخصية والأسرية والعبث بثروات الدولة وقدرات المواطنين وعدم القيام بالواجبات تجاه الرعية إلخ، جميع هذه المفاهيم باطلة من منظور الأستاذ سيد قطب الذي وقف متسائلاً ومجيباً:

«... فما حقيقة الاستخلاف — أي القيادة – في الأرض؟ إنها ليست مجرد الملك والقهر والغلبة والحكم.. إنما هي هذا كله على شرط استخدامه في الإصلاح والتعمير والبناء؛ وتحقيق المنهج الذي رسمه الله للبشرية كي تسير عليه؛ وتصل عن طريقه إلى مستوى الكمال المقدر لها في الأرض، اللائق بخليقة أكرمها الله. إن الاستخلاف — القيادة – في الأرض قدرة على العمارة والإصلاح، لا على الهدم والإفساد. وقدرة على تحقيق العدل والطمأنينة...»، فهؤلاء الذين وعدهم الله بالنصر والتمكين والقيادة الناجحة، « وعدهم الله أن يستخلفهم — أي يجعلهم قادة – في الأرض كما استخلف المؤمنين الصالحين قبلهم ليحققوا النهج الذي أراده الله؛ ويقرروا العدل الذي أراده الله؛ ويسيروا بالبشرية خطوات في طريق الكمال المقدر لها يوم أنشأها الله.. «

ثم يواصل الأستاذ مبيناً أن القيادة ليست لمجرد الحكم والقهر والغلبة، ولا الهدم ولا الإفساد ولا الظلم ولا القتل ولا البطش ولا الانحدار بالفرد والجماعة إلى مدارج الحيوان. فصفات وسمات هؤلاء القادة المذكورين آنفاً لا تؤهلهم للقيادة والتمكين في الأرض! من منظور الأستاذ سيد قطب هؤلاء المذكورون مفسدون، قال رحمه الله:

فأما الذين يملكون فيفسدون في الأرض، وينشرون فيها البغي والجور، وينحدرون بها إلى» مدارج الحيوان.. فهؤلاء ليسوا مستخلفين في الأرض. إنما هم مبتلون بما هم فيه، أو مبتلى «..بهم غيرهم، ممن يسلطون عليهم لحكمة يقدرها الله

لله درك يا أستاذ سيد، لقد نظرت إلى أوضاع العالم وإلى أوضاعنا الحالية قبل خمس وستين عاماً بنور الله، وكأنك حاضر في زماننا وترى ماذا حل بالمسلمين. لقد جاء وصفك هذا دقيقاً لا يخالطه شك فيما آلت إليه أمر المسلمين وأمر الدول والقيادات في هذا الزمان، .ولا حول ولا قوة إلا بالله سبحانه وتعالى

وأما عن الخطوة التالية في كيفية اعداد القادة الناجحين والتمكين لهذا الدين وأهله وقياداته، فيرى الأستاذ أن الشرط الأول لهذا التمكين هو أن يتم تمكينه أولاً في القلوب والنفوس، لأن هذا هو الأساس، فإذا ثبت الإيمان في النفوس والقلوب؛ يتم تمكينه تلقائياً في الجوارح :ومجالات الحياة بكل تفاصيلها، حيث عقب رحمه الله قائلاً

آية هذا الفهم لحقيقة الاستخلاف — القيادة – قوله تعالى بعده: ﴿وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ...» الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ﴾.. وتمكين الدين يتم بتمكينه في القلوب، كما يتم بتمكينه في تصريف الحياة وتدبيرها...ودينهم يأمر بالإصلاح، ويأمر بالعدل، ويأمر بالاستعلاء على شهوات الأرض.. ويأمر بعمارة هذه الأرض، والانتفاع بكل ما أودعها الله من ثروة، ومن رصيد، .[28] «...ومن طاقة، مع التوجه بكل نشاط فيها إلى الله

فكما رأينا في مسألة اعداد القادة الناجحين المباركين والتمكين لهؤلاء في الأرض؛ يتم من خلال تمكين الدين، أي الإيمان والإسلام الكامل بشقيه النظري والعملي، يتم تمكينه أولاً في القلوب، ثم بالاستعلاء على الشهوات، أي الاصلاح الأخلاقي، ثم بالانتفاع من ثروات الأرض، أي الإصلاح الزراعي والاقتصادي والاستفادة من الموارد الطبيعية، ثم بتطبيق عدالة الإسلام في مجالات الحياة كلها، أي نظام إسلامي شامل غير مجزأ، وهذه المنظومة العلمية .والإيمانية والعملية بأكملها تكون متجهة إلى الله عز وجل

لقد رأينا فيما فلسفة وأبعاد قيادة البشرية في الأرض والذي عبر القرآن عنها بـالاستخلاف أو التمكين. ثم رأينا الخطوات الموصلة إلى تحقيق تلك القيادة أو ذلك الاستخلاف، ورأينا

28 Quthub, Sayyid, *fi Dhilâl al-Quran,* (Darusyuruq, Kairo, 1991) 2484.

صفات القادة أو المستخلفين في الأرض، وهذا ما لم نراه في الدراسات المعاصرة ذات النطاق .والمفهوم الدنيوي الضيق لمفهوم القيادة، من تلك الآيات وتفسيرها

نماذج من القيادات الناجحة من منظور القرآن الكريم، القيادة المحمدية في المجال العسكري والاجتماعي، والقيادة اليوسفية في المجال المالي، والقيادة السليمانية والبلقيسية في المجال .الأمني، القيادة ذي القرنينية في المجال الملكي والعسكري

المطلب الثاني: أمثلة من القيادات والشخصيات الناجحة في القرآن الكريم

أولاً: القيادية الراشدة في المجال العسكري والاجتماعي والديني في قيادة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. لقد زود الله عز وجل هذا النبي العظيم صلى الله عليه وسلم بصفات وسمات لم يزود بها أحداً من العالمين. فقد زينه بزينة الخلق العظيم قبل كل شيء حتى يكون للناس أسوة ، كما ملأ اللهفي كل شيء، كما قال تعالى في سورة القلم:٤، ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ قلبه وروحه وكيانه صلى الله عليه وسلم بالشفقة والرحمة واللين، وبذلك استطاع صلى الله عليه وسلم أن يؤلف قلوبهم ويجمعهم من حوله. كما قال تعالى في سورة آلعمران: ١٥٩. فَاعْفُ عَنْهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ۖ ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ، فكانإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴾ ۚ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يشاورهم ويأخذ بآرائهم في المسائل العسكرية والحربية بالحزم والقوة.

إن إيجاد قائد رباني مؤمن قوي واثق بوعد الله من أهم الأسباب المؤدية إلى تحقيق النصر والإنجاز المنشود لكل المؤسسات العسكرية والأكاديمية والمدنية والتربوية. إن الواجب على أهل الحل والعقد من علماء المسلمين وخبرائهم ومستشاريهم ومسؤوليهم والمؤسسات العلمية والعسكرية إيجاد هذا القائد واعداده وتدريبه تدريباً لائقاً لتحمُّل الأعباء الإدارية والنفسية والاجتماعية والحربية والوطنية. ومن يستقرئ السيرة النبوية وسير الخلفاء الراشدين والقادة المتميزين والعظماء عبر التاريخ يجد هذه الحقيقة ويراها رأي العين.[٢٩] فالرسول صلى الله عليه وسلم في غزوة مؤتة درب القادة واحداً تلو الآخر، حيث جعل القيادة أولاً لزيد بن حارثة رضي الله، فإن قتل زيد يتولى القيادة جعفر بن أبي طالب، فإن قتل تولى القيادة عبد لله بن رواحة، وإن قتل هو أيضاً؛ عندئذ تكون القيادة فيمن يصطلح عليه المسلمون. كما

29 Jihâd Al-Turbâni, *100 min 'Udzamâ' Ummati al-Islâm Ghayyarû Majrâ Tarikh.*

أن هذه القيادة المحمدية لم تر حرجاً في الاستفادة من تجارب الأمم الأخرى (بطبيعة الحال مع الحذر والتيقظ) في المجال العسكري في الدفاع عن الدولة وحفظ دماء المسلمين وغيرهم بشكل عام، كما فعل صلى الله عليه وسلم في غزوة الخندق عندما أخذ بمشورة الصحابي الجليل سلمان [٣٠] الفارسي رضي الله عنه، فأمر صلى الله عليه وسلم الجماعة المسلمة بفتح الخندق لحماية المدينة المنورة من هجمات المشركين واليهود وقبائل العرب المتحالفين[٣١].

فالنبي صلى الله عليه وسلم هو صاحب الخلق العظيم والشفقة والرحمة واللين على المسلمين والجند خاصة والناس عامة. هذه الشفقة وهذا اللين كان سبباً في تأليف القلوب واجتماع الناس من حوله. وأما مجالات القيادة النبوية فيمكن ملاحظتها في التخطيط والتنظيم، وتبوء المؤمنين مقاعد للقتال في غزوة أحد أو بدر، والأخذ بمشورة سلمان في فتح الخندق لحماية المدينة في غزوة الأحزاب، واستشار أبا بكر وعمر في شأن الأسرى في غزوة بدر، واستشار زوجته أم سلمة في صلح الحديبية بخصوص الصلح مع المشركين للتحلل من الإحرام، فأشارت إليه أن ينحر هو الإبل ويحلق، واستشار علياً وأسامة بخصوص زوجته عائشة في حادثة الإفك، أيفارقها أم لا، واستشار سعد بن معاذ وسعد بن عبادة يوم الخندق حين أراد أن يعطي لبني غطفان ثلث ثمار المدينة حتى يرجع هؤلاء عن حصار المسلمين، فكان جوابهما بالنفي، ولا نعطيهم إلا السيف.

ثانياً:القيادة الناجحة في المجال الاقتصادي والمالي ليوسف عليه السلام. ومما لفت انتباهي في هذه القيادة اليوسفية الناجحة في المجال الاقتصادي والمالي هو: الصدق في الأقوال والأفعال في حياته الخاصة والعامة ومع رفقائه وساقي السجن، حتى لُقّب بالصديق، كما قال تعالى في سورة يوسف: ٤٦، ﴿يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَّعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ ، وحسن تدبير أمر العباد والبلاد [٣٢] كما قال تعالى سورة يوسف:٥٥، ﴿قَالَ يَعْلَمُونَ ﴾ ، وتولى أمر القيادة الاقتصادية بنفسه. وهنا إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴾ اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ لا بد من الإشارة إلى أمر مهم ألا وهو أنه لا حرج في هذه الحالة من وجد في نفسه القدرة الكافية والمهارات اللازمة للإدارة المالية والاقتصادية؛ أقول لا حرج عليه في طلب الإمارة أو

30 Ibnu Hisyâm, *al-Sîrah al-Nabawiyah,* Umar Abdussalam, (Dar al-Kitab al-'Arabi, Beirut, 1990) 165.

31 Muhammad Ahmad Al-Astal, *Al-Qiyâdah fi Dhaui al-Āyât al-Qur'aniyah,* 2012. 175-178.

32 Al-Qasimi, Muhammad Jamaluddin, *Mahâsin Ta'wîl,* 1957. 191.

المنصب، بل هذا من تمام الإدارة الحكيمة.

ومن أبرز معالم القيادة اليوسوفية؛ الحفظ والعلم والصدق في الأقوال والأفعال، وحسن تدبير أمر العباد والبلاد، المتابعة الشخصية لسير الأعمال في الميدان العملي، وطلبه من الملك تولي أمر القيادة الاقتصادية بنفسه فيه جواز للرجل الفاضل أن يعمل للرجل الفاجر والسلطان الكافر، كما فيه جواز أن يخطب الإنسان عملاً يكون له أهلاً.

ثالثاً:القيادة الملكية السليمانية والبلقيسية في المجال الأمني والعسكري. قدجاء ذكر قيادة النبي والمِلِك سليمان عليه السلام مع ملكة سبأ بلقيس رضي الله عنها مجتمعة في سورة النمل. لقد أشار العلماء في كتب التفاسير القديمة والمعاصرة إلى مجموعة من الصفات والمعالم [٣٣]، مثل: سمة اليقظة، والدقة، والحزم، والعدالة، والاستعلاء، والإشراف، والتفقد الشخصي لمجريات الدولة والجنود، وعدم القضاء أو اتخاذ القرار في حق الجندي المخالف قبل استماع الحجة منه، وضرورة اعطاء الحق للجندي المذنب في الدفاع عن نفسه وبيان حجته أمام المسؤول الكبير. ومن الصفات: الثبات على الحق وعدم التنازل عن المبادئ، وعدم التفاوض في العقيدة، والاهتمام بالصناعة لتخويف العدو، وفرض نظام صارم على الرعية والجنود حتى لا تشيع الفوضى، والاهتمام الكبير بالجانب الاستخباراتي كما لعب الهدهد دوره الاستخباراتي للقائد الملك سليمان عليه السلام، وأن ما أوتي القائد الملك والنبي سليمان هو شأن خاص وخارق للعادة ولمألوف البشر[٣٤]، هي هبة لَدُنِية من الله ولا علاقة له بالعلم الحديث والمحاولات العلمية والاجتهادات البشرية، وأن العلم الصحيح والمفيد لا يبعد القائد من الله ولا ينسيه، لأن العلم الفاسد يورث الشقاء والقلق والدمار، كما أن شكر القائد لله على النعم الكثيرة ولا سيما نعمة العلم؛ أمر ضروري لا ينبغي نسيانه.

وأما عن أبرز معالم القيادة البلقيسية، فبلقس ملكة سبأ في اليمن، مشركة، تتلقى رسالة من الملك والنبي سليمان عليه السلام يدعوها إلى الإسلام، بل ويهددها إن لم تستسلم، فهي تتأنى في الأمر ولا تستعجل، وتطلع أهل الاختصاص على الأمور المستجدة

33 Sayyid Quthub, 2599. Abu Al-Fadhl Syihâbuddîn al-Sayyid Mahmûd al-Baghdâdi Al-Ālûsî, *Rûhul Ma'âni fî Tafsîr al-Quran al-Adzim wa Subu'ul Matsâni,* (Beirut, Dar al-Fikr.) 197.

34 اعلم رحمك الله أنه ليس من الضروري أن تؤتى المعجزات وخوارق العادات حتى تكون قائداً ناجحاً وموفقاً مثل سليمان عليه السلام! فذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، وجل الله واهب المنن. فالقيادات القرآنية المذكورة في هذه الدراسة لم يكونوا جميعاً من الأنبياء والرسل قد أوتوا المعجزات وخوارق العادات، فبلقيس وذو القرنين وطالوت لم يكونوا من هؤلاء! حتى لا يقول قائل إننا لا يمكننا الوصول إلى مثل هذه القيادات كما وصل هؤلاء، فتأمل جعلك الله مثل هؤلاء القادة الناجحين.

تنصف ولا تستخف بمضمون الرسالة ومرسلها (جمال الرسالة والأسلوب وفخامة الورق) مع كونها ملكة وصاحبة السلطة والقرار؛ فإنها تستشير أهل الحل والعقد، ثم يتم تفويض الأمر إليها من قبل قادتها وجندها لأنهم تنازلوا عن إبداء رأيهم، ولا نتفق مع من قال إن هذا السكوت من هؤلاء المستشارين خيانة! فبلقيس لديها علم بطبائع البشر وأسلوب التعامل معهم، فأرادت اختبار سليمان من خلال الهدية المرسَلة إليه، فإن كان المرسَل إليه نبياً لم يقبل الهدية، وإن كان ملكاً قبلها. ثم من الصفات والمعالم القيادية أنها جاءت بنفسها لكي تتأكد من صدق وعظمة سليمان عليه السلام، لكونها حريصة على سلامة رعيتها وبلادها، والنتيجة كانت مبشرة: لقد استجابت للحق وأسلمت مع سلميان لله رب العالمين، ولم يمنعها عظمة سلطانها وقوة أتباعها من رفض الشرك وقبول التوحيد، وإسلامها مع سليمان لله رب العالمين، وليس لسليمان، وإنما لله رب العالمين. لقد كانت عزيزة في نفسها ورفضت الخضوع لسليمان عليه السلام. كانت لديها الفطنة والذكاء، فهي لم تشر صراحة أنها تريد المصالحة مع سليمان، ولكنها أشارت بطريقة غير مباشرة وعلمت أن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة[٣٥].

رابعاً: أما القيادة الملكية والعسكرية والاجتماعية ذي القرنينية. فلقد حكى القرآن الكريم لنا قصة الملك القائد ذي القرنين مفصلاً في سورة الكهف تتلى علينا إلى قيام الساعة. يقول الله عز وجل في القرآن الكريم: سورة الكهف: ٣٨ – ٩٩،﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَن ذِي الْقَرْنَيْنِ ۖ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا.... ﴾ ، فلضيق المساحة لم نذكر الآيات.

وأما عن المعالم والصفات القيادية المستفادة من قصة ذي القرنين في القرآن الكريم، فبعد البحث في كتب التفاسير القديمة والمعاصرة أقول؛ إنني لم أعثر في كتب التفسير الشيء الذي كنت أتوقعه! اللهم إلا من بعض المفسرين المتقدمين مثل الإمام القرطبي في تفسيره الجامع لأحكام القرآن، وبعض المعاصرين مثل الإمام المفسر الشيخ عبد الرحمن السعدي والعلامة الطاهر بن عاشور والأستاذ سيد قطب رحمهم الله جميعاً.[٣٦]

فالمعالم القيادية المستخلصة من قصة ذي القرنين من منظور الإمام القرطبي رحمه الله هي: الرضى والثقة في النفس بما قسمه الله له من النعمة والصحة والعافية والملك، القيام بحماية

35 Al-Asthal, 149-152.

36 Al-Qurthubi, 60.

الخلق، وتوفير الأمن والأمان لهم القيام بحفظ أموالهم بالإنفاق على المحتاجين ومن يليهم، العدالة في توزيع الأموال والثروات على قدر منازلهم.

وأما المعالم القيادية المستخلصة من قصة ذي القرنين من منظور الأستاذ سيد قطب رحمه الله، فعند تفسيره للآيات: [الكهف:٥٩-٩٩]: قال: « ...وتبعاً للمنهج الصالح الذي أعلنه ذلك الحاكم الصالح من مقاومة الفساد في الأرض، فقد رد عليهم عرضهم الذي عرضوه من المال؛ وتطوع بإقامة السد؛ فطلب إلى أولئك القوم المتخلفين أن يعينوه بقوتهم المادية والعضلية، فجمعوا له قطع الحديد، وأصبح الركام بمساواة القمتين بذلك التحم الحاجزان، وأغلق الطريق على يأجوج ومأجوج [٣٧]، والمهم أن ذا القرنين أعلن دستوره في معاملة البلاد المفتوحة، التي دان له أهلها وسلطه الله عليها...، أعلن أن للمعتدين الظالمين عذابه الدنيوي وعقابه، وأنهم بعد ذلك يردون إلى ربهم فيعذبهم عذاباً فظيعاً...» [٣٨]. فالمعالم القيادية من منظور الأستاذ سيد قطب كما رأينا كان: محاربة الفساد المالي، والابتكار الصناعي، والتواضع والشكر لله، نشر العدالة ومساعدة المحتاجين، درء العدوان عن المظلومين دون مقابل، واعلان الدستور والنظام.

وأما المعالم القيادية المستخلصة من قصة ذي القرنين من منظور الإمام الشيخ الطاهر بن عاشور في تفسيره التحرير والتنوير، فقد قال رحمه الله :» وهذه القصة القرآنية تعطي صفات — عن القائد والقيادة – لا محيد عنها أنه كان ملكاً صالحاً عادلاً، وأنه كان ملهَماً من الله، أن مُلكَه شمل أقطاراً شاسعة، أنه أقام سدّاً يحول بين يأجوج ومأجوج وبين قوم آخرين، وأنه كان معه قوم أهل صناعة متقنة في الحديد والبناء...، « [٣٩].

أعتقد في نهاية هذا المبحث أن هذا القدر من البيان لمعالم القيادة ذي القرنينية حديث كاف ليكون مثالاً صالحاً للقائد الناجح الموفق القوي والمؤمن بالله العزيز الحميد الذي يُقتدى به عبر العصور إلى قيام الساعة. وتبقى تلك الاجتهادات التفسيرية من حيث مكان وزمان وجود ذي القرنين عرضة للنقد والقبول أو الرفض لكون القرآن لم يصرح بها، ولم تكن مقصداً أساسياً الذي من أجله نزل القرآن، فلا ضير في ذلك، لأن القرآن الكريم لا يمنح جميع أسراره وكنوزه العلمية لمفسر أو باحث أو متدبر في العصر الذي يعيش فيه، وإنما مجتهد

37 Sayyid Quthub, 2714.

38 Ibid,, 2712-2713.

39 Ibnu 'Asyûr, Muhammad Tahir, *Tafsîr al-Tahrîr wa al-Tanwîr,* (Tunus, al-Dâr al-Tûnîsiyah.) 25.

وباحث ومتدبر كل عصر ينفرد بشيء منها، ربما لم يكن قد فهمه أو أوتيه أسلافه السابقون من الباحثين، وهذه سنة الله مع عباده في هذه الدنيا لكي يتحقق ويستمر اعجاز القرآن الكريم إلى قيام الساعة.

إن أهم ما ينبغي أن يُلتفت إليه في هذا الباب تلك الحقائق والمبادئ القيادية القرآنية التي أشرنا إليها وجاءت صريحة في القرآن الكريم من كون القائد مؤمناً بالله ومحباً لرعيته ومتمنياً لهم الخير، عادلاً في حكمه، محارباً للفساد بكل أنواعه وأشكاله وغيرها من الصفات والمعالم التي أشرنا إليها آنفاً، وهذا هو البيت القصيد في هذه المسألة، وهكذا نكون وضحنا مرادنا من مفهوم القيادة العالمية الشاملة، خلافاً ما أشارت إليه الدراسات والنظريات المعاصرة في مفهوم القيادة المحلية والمؤسسية الضيقة، والله أعلم.

الخاتمة والتوصيات

وفي الختام لا يسعنا إلا أن نحمد الله عز وجل أن أعاننا لإكمال هذه الدراسة، وفقنا وهدانا إلى هذه النتائج والتوصيات، فأقول وبالله التوفيق: أثبتت الدراسة أهمية البحث المقارن في المجال القيادي وأهمية حاجة الناس عامة والمسلمين خاصة إلى تأصيل هذه المسألة من منظور الآيات القرآنية والأحاديث النبوية. وتمخضت من الدراسة حقيقة علمية مفادها أن الدراسات والنظريات الغربية تفتقد إلى نموذج" القائد القدوة، القائد النموذجي، القائد المثالي للاقتداء به والخضوع الكامل لأوامره. كما نتجت عن هذه الدراسة حقيقة علمية مفادها قلة وشح الدراسات والمؤلفات العربية الأصيلة غير مترجمة من اللغات الأخرى في المجال القيادي. إن أغلب الدراسات عن القيادة قد تم ترجمتها من لغات أخرى إلى اللغة العربية.

لقد بينت الدراسة أن الدراسات الغربية ركزت على دراسة إشكالية القيادة وأهميتها في المجال العسكري والمدني الدنيوي فقط، ولا سيما القيادة في الشركات والمؤسسات المالية، ولم أقف على دراسة قد اهتمت بالجانب الأكاديمي أو العالمي أو الأممي العام، كما كانت رؤية القرآن الكريم. وأوضحت الدراسة أن حديث العلماء عن موضوعات الأنماط والأساليب القيادية والسمات المطلوبة في الشخصية القيادية، ومكونات الشخصية القيادية، والعوامل والقوى المؤثرة في الشخصية القيادية..إلخ، عند التحقيق فيها نجدها أنها هي الموضوعات ذاتها في المجال القيادي من وجهة النظر القرآنية والنبوية أيضاً، قد حفلت نصوص الكتاب

والسنة بذلك، ولكن بتعبيرات وسياقات مختلفة.

أكدت هذه الدراسة المقارنة أهمية علم القيادة من منظور قرآني من خلال تناولنا نماذج عديدة من القيادات القرآنية في مختلف المجالات: المجال العسكري والتحفيزي والسياسي والأمني والاقتصادي والاجتماعي أو المدني، وذلك من خلال الوقوف على التفاسير القرآنية القديمة منها والحديثة، ورأينا أن أغلب المفسرين المتقدمين والمعاصرين لم يولوا اهتماماً كبيراً في تناول وتبسيط المسائل والمعالم القيادية المستنبطة من تلك الآيات والقصص القرآنية التي تناولت تلك الموضوعات القيادية. اللهم إلا ثلة قليلة من المفسرين المتقدمين والمعاصرين أشرنا إليها، رحم الله الجميع رحمة واسعة، ربما يرجع سبب ذلك إلى اختلاف الظروف والمشاكل السياسية والاجتماعية التي عايشها هؤلاء مما نحن عليها اليوم في القرن الحادي والعشرون.

لقد غابت عن الدراسات الغربية في علم القيادة البعد الإنساني والديني والأخلاقي والاجتماعي المتمثل في الرحمة بالرعية والعدالة بينهم والسعي إلى حفظ مصالحهم الدينية والدنيوية، بينما وجدنا علم القيادة الرشيدة ذات لمعالم القرآنية والنبوية تحقق هذه المصالح لكافة الناس رغم اختلافاتهم الدينية والقومية والعرقية في ظل الإمامة الكبرى، الخليفة، الملك، الأمير، الرئيس... الراشد المهتدي.

وأكدت الدراسة أن القيادة الناجحة والرشيدة تكتسب بالتدريب والمراس والتعلم، مع مراعاة الجوانب والخصائص القيادية الفطرية الموهوبة والمكتسبة، وأن للقائد الناجح والموفق صفات وسمات عقدية، وخلقية، وشخصية، وإدارية ينبغي مراعاتها وعدم التنازل عنها. فعلى العلماء والمربين والمفسرين لكتاب الله أن يخصصوا مزيداً من أوقاتهم وجهودهم في تدبر وتفسير القرآن الكريم لاستنباط المعالم القيادية من آياته وسوره الأخرى لمواجهة التحديات التي نعيشها في كل عصر ومصر، حتى يظل اعجاز القرآن الكريم قائماً وتظل قدرة القرآن الكريم على مر العصور قادرة على حل مشاكلنا الدينية والدنيوية إلى قيام الساعة.

وأوصي العمداء والمدراء و الرؤساء في المؤسسات الأكاديمية والمدنية والعسكرية والشرعية — بمختلف مراحلها – العمل على تطوير قدرات أفراد الرعية — التلاميذ والطلاب والمدنيين والعسكريين — من خلال صياغة مقررات مختلفة عن علم وفن القيادة الناجحة، كما أن على تلك المؤسسات التجاوب مع أفكار ومطالب هؤلاء التلاميذ والطلاب، ومعاملتهم بموضوعية واحترام وتشجيع لتصنع منهم جيلاً منتجاً واعداً مبدعاً وقادراً على تسلم زمام

المسؤوليات والقياديات الوطنية والدينية والأكاديمية، والله أعلم، وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

Supplementary Materials

The data presented in this study are available in [insert article or supplementary material here] (Usually the datasets were analyzed from library research can be found in the whole data references).

Acknowledgements

Authors' contributions

Hajredin Hoxha is the sole author of this research article

Data availability statement

Data sharing is not applicable to this article as no new data were created or analysed in this study.

Conflict of interests

None of the authors of this study has a financial or personal relationship with other people that could inappropriately influence or bias the content of the study.

Funding

This research received no specific grant from any funding agency in the public, commercial or not-for-profit sectors.

References

Abû hayân, Muhammad bin Yûsuf, *al-Bahr al-Muhît,* Dâr al-Fikr, Beirut, Lebanon, 2010.

Al-Ālûsî, Abu AL-Fadhl Syihâbuddîn al-Sayyid Mahmûd al-Baghdâdi, *Rûhul Ma'âni fi Tafsîr al-Quran al-Adzim wa Subu'ul Matsâni,* Dar al-Fikr.

Al-Astal, Muhammad Ahmad, *Al-Qiyâdah fi Dhaui al-Āyât al-Qur'aniyah,* 2012.

Ali 'Azat, *'Awâiq al-Nahdhah al-Islâmiyah – Majmû' Maqâlât*, translated by Husein Umar, Jam'iyah Qatar al-Khairiyah, Doha Qatar, 1996.

Al-Mawardi, *al-Ahkâm al-Sultâhiah wal Wilâyat al-Dîniyah,* Dar Ibnu Qutaybah,

Kuwait 2014.

Al-Nadwa, Abu al-Hasan, *Mâdza Khasara al-'Ālam bi Inhithât al-Muslimîn,* Darul Qalam, Damaskus.

Al-Thâlib, Hisyâm, *Dalîl al-Tadrîb al-Qiyâdi,* al-Ma'had al-'Ali lil Fikr al-Islami, Virginia USA, 1995.

Āli Tsânî, Faishal bin Jâsim, *al-Qiyâdah wa Atsaruhâ fî Kasbi al-Walâ',* Dar Wujûh, Riyadh, 2012.

Al-Tirbâni, Jihâd, *100 min 'Udzamâ' Ummah al-Islâm Ghayyarû Majrâ Tarikh,* Dar al-Taqwa, Madinah, 2015.

Al-Râzi, Fakhruddîn, *Tafsîr al-Kabîr,* Darul Kutub al-'Ilmiyah, Beirut, 2004.

Al-Rîsûnî. Ahmad, *Madkhal Ila Maqâshid al-Syarîah,* Darul Kalimah, al-Mansoura.

Al-Utaibi, Nawâf bin Safar bin Muflij, *al-Anmâth al-Qiyâdiyah wa Simât asy-Syahshiah li Mudîril Madâris wa 'Alâqatuhâ bi al-Rûh al-Ma'nâwiyah lil Mu'allimîn fi Muhâfadzati Thâif al-Ta'lîmiyah – Dirasah Maydaniyah Tahliliyah,* Thesis, Faculty of Education, Ummul Qura University, Mecca, 2008.

Al-Qasimi, Muhammad Jamaluddin, *Mahâsin Ta'wîl,* 1957.

Al-Qurthubi, Abu Abdillah Muhammad bin Ahmad bin Abi Bakr, *al-Jâmi' li Ahkâm al-Quran,* Muassasah Risalah, Beirut, Libanon. 2006.

Al-Zamakhsyari, *Tafsîr al-Kasysyâf,* Darul Ma'rifah, Beirut, Lebanon, 2009.

Ahmad bin Abdullah, *al-Qiyâdah al-Akhlâqiyah min Mandzûr Islami* – Dirasah Nadzariyah Tatbîqiyah Muqâranah, Maktabah Malik Fahd, Riyadh, 1436.

Army Leadership – Be, Know, Do, Headquarters Department of the Army- Washington DC, 31 August 1999,

Bittel, Lester R. & New Strom John W, *What Every Supervisor Should Know: The Complete Guide to Supervisory Management*, New York:McGraw-Hill, 1990, The 60 Second Leader

Cohen, S, Evans, G.W.Stokols, D. & Krantz, D.S. *Behaviour, Health, and Environmental Stress*, New York, 1986.

Drucker, P.F., *Management: Tasks, Responsibilities, Practices*, Harper and Row, New York, 1974.

Duncan, J., *Essentials of Management*, Dryden, Hinsdal, Illinois, 1975.

Hael Abdul Maula, *Asâsiyât fi al-Qiyâdah wal Idârah,* al-Namûdzaj al-Islami fil Qiyâdah wal Idârah, Yordania, 2008.

Iblû, Ibrâhim Ali Salim, *al-Qiyâdah al-Idâriyah wa Raf'ul Hâlah al-Ma'nawiyah fi Khithâb al-Qur'ani,* Libya.

Ibnu 'Asyûr, Muhammad Tahir, *Tafsîr al-Tahrîr wa al-Tanwîr,* al-Dâr al-Tûnîsiyah.

Ibnu Hisyâm, *al-Sîrah al-Nabawiyah,* Umar Abdussalam, Dar al-Kitab al-'Arabi, Beirut, 1990.

Ibn Taymiya, Imam Taqi al Din Ahmad, *Public Duties in Islam*, (Translated from

Arabic by: Muktsr Holland) , Islamic Foundation, , Leicester, England, 1982.

Kobas, S.C. & Maddi, S.R. *Existential Personality Theory,* In R. Corsini (Ed.) Current personality theories. Itasca, I.L. peacock, 1977. Kuhin, William, *Fan al-Qiyâdah,* Liwâ' bil Quwât al-Jawiyah al-Amrikiah, Maktabah Jarir, 2008.

Peter G.Northouse, *Leadership – Theory and Practice*, 7th Edition, Sage Publications, Los Angeles, USA, 2015

Plunket, Lorne C & Hale, Guy A, *The Proactive Manager: The Complete Book of Problem Solving and Decision Making*, New York: Wiley, 1982

Robert L.Taylor, William E. Rosenbah, Eric B. Rosenbah, *Military Leadership – In Pursuit of Excellence* – 6th Edition, Part 1, 2000.

Thâhir, Hamd Muhammad al-Nihâl, *al-Qiyâdah wal Jundiyah fi Sunnah al-Nabawiyah,* Thesis, Faculty of Ushuluddin.

Tawalli al-Qiyâdah: Fan al-Qiyâdah al-Sukriyah wa Ilmihâ; Lieutenat Colonel Samuel Haze & Colonel William Thomas, translated by Sami Hasyim, Muassasah al-'Arabiyah, 1989.

Bennis, Waren, *On Becoming a Leader –The leadership Classic*. 2020, New York.

Maxwell, John.C., *The 21 Irrefutable Laws of Leadership-Follow them and people will follow you.* Foreword by: Stephen R.,Covey›

Quthub, Sayyid, *fi Dhilâl al-Quran,* Darusuruq, Kairo, 1991.